الدراسات الإسلامية
المجلد: 58، العدد: 1

آثار الصلاة التربوية وبعض جوانبها الإعجازية

أماني الوليد محمود علي*

The Educational Impact of Prayer and Its Various Miraculous Aspects

Amani Alwaleed Mahmoud Ali*

Abstract

This paper investigates the multifaceted impacts of prayer (Ṣalāt) on personal development, transcending its mere ritualistic practice. Moving beyond the notion of prayer as a series of prescribed actions, it explores its profound influence on human life's spiritual, physical, psychological, and social dimensions. Drawing upon Quranic verses and relevant hadith, the research analyses how prayer promotes individual character and fosters societal well-being. With particular emphasis on personal transformation, the paper argues that prayer serves as a cornerstone of Islamic self-cultivation. It examines how prayer shapes individual personality and promotes ethical conduct through its inherent elements of humility, discipline, and mindfulness. The analytical and narrative methodologies facilitate a nuanced understanding of prayer's multifaceted effects, elucidating its role in Promoting a spiritual connection with Allah the Almighty, developing physical well-being through mindful movement and posture, enhancing psychological resilience through introspective practices, and educating social responsibility and community cohesion.

* باحثة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة قطر، قطر.

*Research Scholar, College of Sharaīʿah and Islamic Studies - Qatar University, Qatar.

Keywords: Ṣalāt, prayer, quranic miracles, personal development, character-building, ethical conduct, social well-being.

Summary of the Article

Education plays a crucial role in both individual and societal development. It serves as a fundamental pillar for progress, stability, and prosperity, while also equipping individuals with the skills necessary for survival and fulfilling their societal roles. Modern education further emphasizes practicality, fostering self-reliance, perseverance, critical thinking, and continuous improvement. Islam, in its focus on action and practical outcomes, recognises prayer as a powerful tool for individual and collective advancement.

While scholars have extensively explored the multifaceted wisdom and secrets of prayer, this paper shall focus on its specific educational and societal implications. These can be broadly categorised into:

1**. Individual Educational Effects**:

- **Physical Well-being**: The timing of prayers coincides with natural rhythms like dawn and sunrise, aligning with the body's internal processes. Furthermore, the regular performance of prayer throughout life constitutes a form of gentle exercise, potentially mitigating the risk of various diseases.
- **Psychological Benefits**: The humility and focus inherent in prayer promote introspection, meditation, and concentration, serving as effective tools for managing stress and emotional exhaustion. Maintaining consistent prayer schedules also fosters self-discipline and regulates the body's internal clock, contributing to greater physical and mental well-being.
- **Intellectual and Moral Upliftment**: Prayer encourages critical reflection on the divine creation, promoting intellectual curiosity and spiritual awareness. Preparing for prayer, including personal hygiene and elegant attire, cultivates self-discipline and respect for oneself and others.

2. **Societal and Communal Impact**:

- **Social Solidarity**: Congregational prayers foster a sense of unity and belonging among Muslims, strengthening social bonds and promoting collective well-being. This shared ritualistic practice reinforces shared values and purpose, contributing to a cohesive and supportive community.
- **Moral Strengthening**: The communal aspect of prayer reinforces social norms and ethical conduct. Observing others practising prayer and adhering to religious principles can inspire virtuous behaviour and encourage self-reflection within the community.

The conclusion emphasizes that the practice of prayer within Islamic tradition extends beyond its spiritual significance. It carries within it a spectrum of educational and societal benefits, fostering individual well-being, intellectual development, and social cohesion. Recognizing these multifaceted implications underscores the importance of prayer within Muslim communities and its potential contribution to personal and collective flourishing.

المقدمة

لا يخفى على كل مسلم ما في تفسير القرآن الكريم والعكوف على أحكامه وبيان أوجه إعجازه من فضل عظيم؛ لأنه كلام الله سبحانه وتعالى أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليكون هدى للمؤمنين في كل حياتهم؛ فقد جاء القرآن داعيا إلى الهداية والرشاد بأساليب شتى؛ فتارةً بالوعد والوعيد، وتارةً بالإقناع العقلي، وتارةً بوخز الضمير وأخرى بالإعجاز بشتى أنواعه؛ لذلك كانت العلوم المتصلة بهذا العلم أجل العلوم ضبطاً وتفسيراً وإعجازاً؛ ومن أخطرها منزلة هي التي تبحث في أوجه إعجازه، لأنها هي التي يواجه بها غير المسلمين لبيان صدق سيد المرسلين.

وعند دراستنا يتبين لنا معاني هذا الإعجاز القرآني الذي يتجلى في آيات القرآن ونظم كلماته

ومعاني مفرداته، وإحكام معانيه؛ ومن هذه الأوجه الإعجاز التربوي، واتخذت في هذا البحث: "آثار الصلاة التربوية وبعض جوانبها الإعجازية" لدراسته وبيان معانيه.

وقد احتوى القرآن الكريم الكثير من الثمرات التي يجب أن يتحلى بها المسلمون، وأن يسعوا من خلاله لرضا الله سبحانه وتعالى، ودوام الألفة والمحبة واللين بين المسلمين؛ والتخلق بأخلاق المرسلين لتكون لهم زادا إلى يوم المعاد؛ لذلك اخترت هذه الدراسة للوقوف على اهتمام القرآن بصنع الإنسان الذي تتحقق فيه معاني الاستخلاف في الأرض، فيعمرها بقيم الدين ويعمل للآخرة ويعطي كل شيء منها حقه.

1. إشكالية البحث

تكمن مشكلة هذا البحث في عدة تساؤلات:

1. هل للصلاة تأثيرات تربوية واضحة على سلوك الفرد؟
2. هل توجد شمولية تربوية في الصلاة؟
3. هل هناك أوجه معجزة للصلاة؟

2. أهمية البحث

1. خدمة كتاب الله تعالى في إبراز منهج صحيح في فهمه وتدبره من خلال أوجه إعجازه.
2. إبراز أهمية الصلاة فهي أولى الفرائض العملية في الدين وهي أول ما يحاسب عليه المسلم؛ لذلك دخول الصلاة في الإعجاز التربوي لا تقبل جدلاً ولا يجري عليها تغيير ووجب علينا الاهتمام بهذه التربية القرآنية التي تختلف عن التربية البشرية.

فالتربية القرآنية وحدة واحدة تحمل كل مقومات البقاء والعطاء؛ فمن هنا نبعت أهمية الموضوع.

3. بيان بعض أوجه الإعجاز للصلاة.

3. الدراسات السابقة

من خلال ما أطلعت عليه من فهارس المكتبات وفي حدود الدراسات التي وقفت عليها، لاتوجد من الدراسات التي تشتمل على الموضوع الذي أتناوله، إلا التي تناولت بعض جوانبه، ومن هذه الدراسات:

1. **المقاصد العامة للصلاة وتأثيراتها التربوية على الفرد المسلم والمجتمع،** لمحمود، أحمد إبراهيم دفع السيد؛ مقال، جامعة غرب كردفان، السودان، عام 2017م، جاء المقال في 36صفحة؛ وتتضمن هذا المقال مبحثين: تناول في المبحث الأول: الصلاة وموقعها من منظومة الشعائر العبادية في الإسلام. وفي الثاني: مقاصد الصلاة العامة في الإسلام وتأثيراتها التربوية.

والفرق بين دراستي وبين ما تناوله الباحث في مقاله؛ أن مقاله اختص بدراسة مقاصد الصلاة، أما دراستي فتتعلق ببيان الآثار التربوية للصلاة وأوجه الإعجاز فيها.

2. **الإعجاز التربوي للقرآن الكريم في طرق التدريس،** للبراوي، فوزية شحادة أحمد، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، عام 2009م، وتتضمن هذه الرسالة تمهيدا وأربعة فصول: تناولت في الفصل الأول: الإعجاز التربوي وسمات وأهداف ووسائط طرق التدريس ووجه إعجازها من القرآن، وفي الثاني: الوجه المعجز للقرآن الكريم في طرق التدريس العلمية، وفي الثالث: الوجه التربوي المعجز للقرآن في طرق التدريس القولية، وفي الرابع: الوجه التربوي المعجز للقرآن الكريم في طرق التدريس الكتابية.

والفرق واضح بين دراستي وبين ما تناولته الباحثة في رسالتها؛ فرسالتها تختص بدراسة الإعجاز التربوي في طرق التدريس، وتطرقت لذكر التعريف بمصطلحات الدراسة وكان التركيز على مصطلح التدريس والتعليم والتربية وأسهبت في ذلك؛ أما دراستي فتتعلق ببيان آثار الصلاة

التربوية؛ والتركيز فيها كان على هذا الجانب.

4. أسباب اختيار البحث

1. زيادة العناية بكتاب الله، لأنه مصدر التشريع الأول.
2. بيان الدور الكبير الذي تقوم به الصلاة ومقاصدها في تزكية النفس البشرية بتأثيراتها المختلفة.
3. بيان وجه من وجوه الإعجاز القرآني.

5. منهج البحث

اتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي والتحليلي.

6. هيكل البحث

تتكون هذه الدراسة من مقدمة، وتمهيد، ومباحث، وخاتمة.

المقدمة، وفيها: إشكالية البحث، وأهمية البحث، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة فيه.

التمهيد وفيه: التعريف بمصطلحات الدراسة.

المبحث الأول: الإعجاز الطبي والجسدي والنفسي للصلاة.

المبحث الثاني: الأثر التربوي للصلاة في حياة الفرد والمجتمع.

المبحث الثالث: المقاصد التربوية للصلاة.

الخاتمة، وفيها: أهم النتائج المستفادة.

التمهيد: التعريف بمصطلحات الدراسة

أولاً: الإعجاز لغة:

لقد أجاد علماء اللغة العربية في تعريف الإعجاز وتعددت أقوالهم فعرفوه بمعنى:

1. "العين والجيم والزاي أصلان صحيحان يدل أحدهما على الضعف، والآخر مؤخر الشيء...فالأول: عجز عن الشيء يعجز عجزاً فهو عاجز أي ضعيف ويقولون: العجز في فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه"(1).
2. الإعجاز هو: الفوت والسبق بالنظر إلى حال المُعجز وهو الضعف بالنظر إلى حال العاجز(2).
3. يطلق الإعجاز في اللغة على إثبات العجز، وهو عدم القدرة عن فعل الشيء، فعندما يقال: أعجز فلاناً عن الأمر، إذا حاول تحقيقه فلم يحققه، والإعجاز ضد القدرة، وهو عدم القدرة عن الإتيان بالشيء (3).

لذلك يتضح لنا مما سبق أن الأصل اللغوي لمادة عجز قد وضع حتى يدل على الضعف وأيضا عدم القدرة، ولعدم المحاولة على الإتيان بالمثل؛ وتدور التعاريف اللغوية التي فسرت الإعجاز حول ثلاثة معان أساسية:

1. عدم القدرة.
2. الضعف.

1- ينظر: أحمد بن زكرياء الرازي، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (دار الفكر، 1399هـ) ج4، ص231.

2- ينظر: محمد بن مكرم ابن منظور، لسان **العرب** (بيروت: دار صادر، 1414هـ) ط3، ج5، ص369.

3- ينظر: مجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادي، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، د.ت: محمد علي النجار (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1416هـ) ج1، ص65.

3. الانقطاع.

ثانياً: الإعجاز اصطلاحا:

هو إظهار صدق نبينا محمد صلّى الله عليه وسلم في دعوى هذه الرسالة، وذلك بإظهار عجز العرب وغيرهم عند معارضته صلّى الله عليه وسلم في معجزته التي أنزل بها جبريل عليه السلام وهي كلام الله سبحانه وتعالى وكذلك عجز الأجيال القادمة من بعدهم (4).

ومما سبق من تعريفات لغوية قد يفهم أن إعجاز القرآن هو الإعجاز اللغوي فقط؛ ولكن لدينا أنواع أخرى من الإعجاز، والذي نتطرق له في هذه الدراسة هو نوع من أنواع إعجاز القرآن.

ثالثا: تعريف التربية

التربية لها دور مهم في حياة الناس وحياة شعوبهم، فهي ركيزة التطوّر وركيزة البنيان والازدهار، والتربية هي الوسيلة الأساسية من وسائل البقاء والاستمرار، وهي أيضا ضرورة اجتماعية تهدف هذه الوسيلة لتلبية حاجات الإنسان ومجتمعه، وهي ضرورة فردية من ضرورات الإنسان (5).

والتربية في معناها اللغوي بمعنى رَبا يربو أي: زادَ ونما؛ فتكون التربية في هذه الحالة بمعنى النمو والزيادة كما جاء في قوله سبحانه وتعالى: (يمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ) (6)(7).

4- ينظر: محمد أحمد محمد معبد، نفحات **من علوم القرآن** (القاهرة: دار السلام، 1426هـ) ط2، ص101.

5- انظر: محمد عدنان القباز، **تعريف التربية**، 25 مارس 2018م:
https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9

6- سورة البقرة، الآية: 276.

والتربية في معناها الاصطلاحي تعني المحافظة على فطرة الناشئين ورعايتهم، وتنمية المواهب، ثم بعد ذلك توجيه هذه الفطرة إلى ما يحصل به صلاحها وكمالها اللائق بها.

والذي تتميز به التربية الحديثة إنها تربية عملية توفر للإنسان نصيبًا كبيرًا من الحرية المقيدة وتدفعه إلى الاعتماد على نفسه، وعلى المثابرة، وكذلك تدعم ملكة تفكيره وتعينه على تحقيق تقدم مستمر والاجتهاد في تحصيل الأفضل، وبالإضافة إلى ذلك فإنها توفر اهتمامًا كبيرًا بالحياة الاجتماعية للأمة وتحاول تحسين المجتمع من كل جوانبه (8).

رابعا: الإعجاز التربوي

من خلال تعريفنا للإعجاز وتعريف التربية نرى أن آياتُ القرآن كلها مُعجزةٌ سواء كان بلفظها أو معناها، وإذا كان القرآن الكريم مصدراً رئيساً من مصادر التربية الإسلامية عامة كما يُجمع على ذلك علماء الأمة والكُتاب وأيضاً التربويون الذين بحثوا في هذا المجال؛ فإن هناك آياتٍ من كتاب الله مُعجزة بلفظها ومعناها؛ لكون هذه الآيات اشتملت على معاني كثيرة وحوت أيضا الكثير من المضامين والمنطلقات، ويمكن استنباط الكثير من الدروس التربوية منها.

ومن هذه الآيات المُعجزة آيات في كتاب الله جاءت في عدة مواضع مختلفة من كتاب الله العزيز، وهذه الآيات هي (9):

قوله سبحانه وتعالى: (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ

7- ينظر: علي بن نايف الشحود، **الخلاصة في أصول التربية الإسلامية** (دار المعمور، 1430هـ) ط1، ص7.

8- ينظر: عاطف السيد، **التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها** (بدون مكان النشر والمطبعة وتاريخ الطبع) ص13.

9- أبو عراد، صالح بن علي، **من دلائل الإعجاز التربوي في القرآن الكريم**، 18/6/2009م. https://www.ibtesamah.com/showthread-t_111975.html

الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ) (10).

قوله سبحانه وتعالى: (لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) (11).

قوله سبحانه وتعالى: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) (12).

وهذه الآيات بمجموعها جاءت قريبة جدا في المعنى الذي يُشير إلى منهج التربية الإسلامية التي أنزلها القادر على كل شيء سبحانه، أنزل هذه الآيات على نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والتي جاءت مُطابقة لدعوة سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام (13)، التي أوردها الله عز وجل في كتابه العزيز في قوله سبحانه وتعالى: (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ) (14).

ومما سبق أيضا نستخلص أن الإعجاز في التربية هو إثبات الفوت والأسبقية في جميع نواحي الحياة التعليمية (15).

خامسا: تعريف الصلاة

10- سورة البقرة، الآية: 151.

11- سورة آل عمران، الآية: 164.

12- سورة الجمعة، الآية: 2.

13- المرجع السابق.

14- سورة البقرة، الآية: 129.

15- ينظر: البراوي، فوزية شحادة أحمد، **الإعجاز التربوي للقرآن الكريم في طرق التدريس** (بدون مكان النشر والمطبعة وتاريخ الطبع) ص17.

المعنى اللغوي للصلاة أنّها الدُّعاء، لقوله عز من قائل: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ) (16)، أي: ادعُ لهم(17).

وقول نبينا صلوات الله وسلامه عليه: "إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُجِبْ، فإِنْ كانَ صَائِمًا، فَلْيُصَلِّ، وإِنْ كانَ مُفْطِرًا، فَلْيَطْعَمْ"(18)؛ أي: ليدعُ بالبركة ويدعو بالمغفرة وبالخير، وإذا كانت الصلاة من الله سبحانه وتعالى فهي تعني الثناء الحسن، وإذا كانت من الملائكة فهي تعني الدُّعاء(19) لقول الله سبحانه وتعالى: (إِنَّ اللهَّ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) (20) وقيل في تفسيرها: "إن الله يرحم نبيه ويرضى عنه، والملائكة يدعون له"(21).

وأصل هذا التعريف في اللُّغة أنّ لفظ الصلاة كان لِلدُّعاء، وبعد ذلك أصبح في الشّرع الصلاة المعروفة لدينا بأركانها، وسُمّيت الصلاة بهذا الاسم؛ لاحتوائها على الدُّعاء (22).

16- سورة التوبة، الآية: 103.

17- ينظر: ،محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: أحمد شاكر (دمشق: مؤسسة الرسالة، 1420هـ) ط1، ج14، ص454.

18- أخرجه مسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**: كتاب: النكاح، باب: الأمر بإجابة الداعي إلى الدعوة، وقال: حديث صحيح (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي) ج2، ص1054.

19- ينظر: مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير، النهاية **في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي (بيروت: المكتبة العلمية، د.ط، 1399هـ) ج3، ص50.

20- سورة الأحزاب، الآية: 56.

21- لجنة من علماء الأزهر، **المنتخب في تفسير القرآن الكريم**، (مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1416هـ) ط18، ص631.

22- ينظر: سعيد بن علي القحطاني، **منزلة الصلاة في الإسلام**، (الرياض: مطبعة سفير) ص6.

وجاء معنى الصلاة "من التصلية؛ أي: التقويم، فكأنها تقوِّم العبدَ عمَّا فيه من الاعوجاج والزَّيْغ"(23).

أما في الاصطلاح: فتعرف الصلاة بأنّها عِبادةٌ لله تعالى، وهذه العبادة ذاتُ أقوالٍ مخصوصة وأفعالٍ مخصوصةٍ، نبدأها بالتكبير، وننهيها بالتسليم، والقصد هنا بالأقوال أي: القِراءة، وأيضا التكبير، والتسبيح، وغير ذلك من أقوال تحويها الصلاة وهي واردة في السنة الشريفة (24)؛ وأمّا الأفعال فمنها القيام، وأيضا الرُّكوع، ثم السُّجود، وغير ذلك من الأفعال الواردة كذلك في السنة المطهرة (25).

المبحث الأول: الإعجاز الطبي والجسدي والنفسي للصلاة

لقد ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه إذا اشتد عليه الحزن من أمر فزع إلى الصلاة؛ ورد ذلك عن نبينا في مناسبات عديدة أن أحب الأعمال إليه هي الصلاة، وليست الصلاة فقط إنما الصلاة على وقتها، لقوله عليه الصلاة والسلام: "اعلموا أن خير أعمالكم الصلاة"(26).

أولا: الفوائد الطبية (المعجزة)

أسرار الصلاة الطبية تكمن في أمور عدة، منها توقيت الصلوات والتي تتوافق مع طلوع الفجر وشروق الشمس وأيضا زوالها وغيابها، وكل هذه الأمور تتوافق مع عمليات الجسم الحيوية،

23- أشرف عبد الرحمن، ما معنى الصلاة، 17/ 10/ 2017م، شبكة الألوكة https://www.alukah.net/sharia/0/121595/ .

24- ينظر: منصور بن يونس الحنبلي، **الروض المربع في شرح زاد المستنقع في اختصار المقنع**، تحقيق: سعيد محمد اللحام، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر) ص51.

25- ينظر: حمد بن حمدي الصاعدي، دعائم **التمكين** (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، 1420هـ) ط110، ص13.

26- ثوبان، **في تنقيح التحقيق** (بدون مكان النشر والمطبعة) ج4، ص285، وقال: حديث صحيح.

مما يجعل الصلاة منظمة لحياة الإنسان وأيضا منظمة لوظائف الأعضاء (27).

فنلاحظ في توقيت الصلاة مثلا:

أ. صلاة الصبح تأتي في وقت يكون الاستعداد فيه لاستقبال الضوء وهذا الأمر يخفض من نشاط الغدة الصنوبرية أي: ينقص الميلاتونين في الجسم؛ والميلاتونين هو هرمون في جسد الإنسان يؤدي دورًا كبيرا في عملية النوم؛ ويرتبط هذا الهرمون بإنتاج هرمون الميلاتونين الذي يفرز في المخ بتوقيتات اليوم، ويزيد الهرمون عندما يأتي الليل، بينما ينقص في النهار، كما ينخفض في الجسم كل ما تقدم العمر (28)؛ ونلاحظ ذلك عند ما نحاول النوم بعد صلاة الفجر ونجد صعوبة كبيرة في ذلك.

وهذا يؤدي إلى نهاية سيطرة الجهاز العصبي المسؤول عن الاسترخاء وهذا الجزء غير الودي؛ أما الجزء الودي فيبدأ في تفعيل النشاط في الجسم ويبتدئ هرمون الاندروفين في التدفق ويبدأ الاستعداد لصرف الطاقة التي يوفرها ارتفاع الكورتيزون صباحا.

إذن صلاة الصبح في وقتها من شأنها التقليل من هذه التوترات وجعل الإنسان يبدأ يومه بهدوء وسكينة أكثر؛ وقد أكد العلم الحديث (وهذا شيء يمكن لأي منا التأكد منه بسهولة) أن صلاة الصبح في وقتها مع احترام أركانها من خشوع في ركعاتها وغيرها هي أفضل علاج لحالات الاستيقاظ المتوتر والتي تكون مرضية عند بعض الأشخاص، وتعرف في الأوساط العامة بانزعاج الصباح؛ فنجد منهم من يكره حتى التكلم مع الغير ويصبح عدوانيا لأتفه الأسباب، وبدأ الناس يحاولون إيجاد بعض

27- ينظر: عبد الدائم الكحيل، **روائع الإعجاز النفسي في القرآن الكريم** (بدون مكان النشر والمطبعة) ص78.

28- كادر عيادة، **الميلاتونين**، 29/ 7/ 2021م، https://www.mayoclinic.org/ar/drugs-supplements-melatonin/art-20363071.

الحلول مثل شرب القهوة أو الشاي...

ونقول لكل من يعاني من القلق والتوتر جربوا صلاة الصبح في وقتها قبل شروق الشمس وستكتشفون الراحة التي وفرها الله سبحانه وتعالى لجموع المسلمين وحثهم عليها ربهم في قوله سبحانه وتعالى: (حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى (29).

ب. أما صلاة الظهر فيكون وقت صلاتها عندما يكون هرمون الادرينالين في أعلى مستوياته: "والادرينالين هو عبارة عن هرمون يتم إنتاجه في الغدة الكظرية، بالإضافة إلى كونه ناقلًا عصبيًا ما يعني أنّ الدماغ أيضًا قادر على معالجته (30)؛ ففي الظهيرة يكون الهرمون في أوجه الأول آخر الصباح ويكون الجسم في حاجة إلى الطاقة، عندها تأتي صلاة الظهر لتنقص من حدة هذا التوتر وتكون الوجبة المغذية التي توفر للجسم احتياجاته من الطاقة.

ج. صلاة العصر تأتي في وقت يكون فيه مستوى الادرينالين في قمته الثانية ويكون توتر الجسم في أعلى مستوياته وتزيد فيه ضربات القلب حتى إنه يمكن أن تؤدي إلى نوبة قلبية عند المرضى؛ ولهذا تكون الصلاة في هذا الوقت بالذات لتجعل الإنسان يجتاز هذه المرحلة بسلام أكثر وذلك بإفراز هرمون الاندوفين كما سبق لنا أن رأينا"(31).

وصلاة العصر هي كذلك من الصلوات التي أكد عليها الله عز وجل بالخصوص هي وصلاة الصبح في الآية السابقة.

د. صلاة المغرب، ويتوافق توقيتها مع فترة المرور من النهار إلى الليل؛ وبداية الليل تعطي إشارة

29- سورة البقرة، الآية: 238.

30- مها بدر، **الادرينالين كيف يؤثر على أجسامنا**، 23/ أيلول/ 2018م، https://www.webteb.com/articles

31- الكحيل، **روائع الإعجاز النفسي في القرآن الكريم**، ص78.

الانطلاق لإفراز هرمونات الميلاتونين وهذا الهرمون معروف بهرمون الظلام هو هرمون عصبي تنتجه الغدة الصنوبرية استجابةً للظلام وينتج هذا الهرمون في الظلام، بينما يبلغ أعلى قيمة له عند منتصف الليل، وتكمن أهمية هذا الهرمون في كونه منظم الساعة البيولوجية بشكلٍ طبيعي، بينما ينخفض إنتاج هذا الهرمون عند التقدم في العمر، ويتوفر هذا الهرمون كدواء للأشخاص الذين لديهم مشكلة في النوم مثل الأرق ولديهم اضطرابات أو الأشخاص الذين يعملون في الليل وينامون عند النهار(32).

"ولكي يجتاز الجسم هذه الفترة في أحسن الظروف، كانت إذن صلاة المغرب لترفع من إفراز الاندروفين المهدئ وتجعل الجسم يستقبل هرمون الميلاتونين بالتدرج مما يجعل الإنسان يدخل هذه الفترة في توازن ودون ارتباك أو اضطراب في خلاياه العصبية.

ه. صلاة العشاء، وهي الفترة التي تسيطر فيها الهرمونات غير الودية وتنخفض معها دقات القلب وتنزل درجة حرارة الجسم، ومرة أخرى تكون الصلاة ذات فائدة عضوية للجسم على غرار الصلوات الأخرى.

إذن باختصار نقول: إن الأصل في الصلاة العبادة والخضوع لله الواحد القهار ولأوامره، ولكن يشاء الرحمان أن يكون مع هذه العبادة استفادة عضوية تعود على المصلي بالخير الملموس في جسمه (33).

ثانيا: الفوائد الجسدية (المعجزة)

الصلاة تعتبر أفضل نوع من أنواع الرياضات لأنها تلازم المسلم طيلة حياته وهذه الملازمة

32- **مصطلحات طبية، هرمون الميلاتونين،** https://altibbi.com

33- يونس المنصوري، **الإعجاز العلمي في القرآن،** http://abdelhafid76.unblog.fr/2008/12/22/8/ .

تكون بنظام شديد الدقة، لذلك الذي يحافظ على هذه العبادة يتجنب أمراض كثيرة، منها: ترقق العظام الذي ينتج عن قلة الحركة، وينتج عنها ما يسمى بتقوس العمود الفقري، وقد أثبتت الدراسات أنه عند المحافظة على هذه الصلوات فإن جسم الإنسان يعود لحيويته، والصلاة تعمل على تنظيم العمليات الداخلية للجسم.

ومنها أن الركوع والسجود الذي نقوم بتأديته في الصلاة يقويان عضلات بطن الإنسان وساقيه وفخذيه؛ كما تزيد هذه الحركة من نشاط الأمعاء فتحفظ الإنسان من الإمساك؛ وأيضا الركوع والسجود في الصلاة يؤديان إلى التقليل من ضغط الدم على دماغ الإنسان بحيث يسمح بعودة سيولة الدم إلى أعضاء الجسم كافة.

وأيضا تستفيد المرأة الحامل من الحركة في الصلاة حيث تؤدي هذه الحركة إلى تنشيط الدوره الدموية وتنشيط حركة عضلاتها وتخفف من الضغط الذي يسببه الجنين على القدمين وهذا يكون عند السجود.

كما إن حركات الصلاة يمكن اعتبارها بمثابة التمارين الرياضية للحامل وبالخصوص في آخر أسابيع من الحمل، وهذه الرياضة مهمة جدا لتيسير الولادة الطبيعية.

وتوجد العديد من الدراسات التي تؤكد على الفوائد الطبية للصلاة فتدخل هذه العبادة العظيمة في علاج أمراض المفاصل وأيضا العمود الفقري وغيرها الكثير من الأمراض، وهذه الفائدة العظيمة لا تحدث إلا إذا حافظ المسلم على الصلاة؛ كذلك فإن رياضة المشي إلى بيوت الله تعتبر من أفضل أنواع الرياضة.

ثالثا: الفوائد النفسية (المعجزة)

هناك آثار نفسية كثيرة جدا للصلاة، فعندما يخشع المسلم في الصلاة فإن ذلك يساعده على

التفكر والتأمل والتركيز وهذا يعد من أهم الطرق التي تعالج التوتر وتعالج الإرهاق العصبي، كذلك تعتبر الصلاة علاجا نافعا جدا للغضب والتسرع في اتخاذ القرار والتهور فهي تعلم الإنسان أن يكون هادئاً وخاشعاً لله سبحانه وتعالى وتعلم المسلم الصبر على مشاق الحياة والتواضع؛ وهذه الأشياء بمجموعها تؤثر بشكل ممتاز على الجملة العصبية وأيضا تؤثر على عمل القلب وتنظيم ضرباته وعلى تدفق الدم من خلاله.

الصلاة تعتبر صلة بين العبد وربه، فعند الوقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى نشعر بعظمة خالقنا، ويشعر الإنسان بصغر حجمه وتتهاوى قوته أمام الخالق العظيم؛ يساعد الإحساس هذا المسلم أن يزيل كل الترسبات الداخليه في نفسه من قلق ومخاوف ومن اكتئاب وانفعالات، لأن الإنسان عندما يتذكر أنه يقف بين يدي ربه وأن ربه معه ولن يتركه أبداً تزول هذه الانفعالات جميعاً ما دام هذا الإنسان مخلصاً في عبادته لله سبحانه وتعالى.

لهذا وبسبب الأهمية الكبيرة لهذه الفريضة، أتى الأمر بأنه لا يجوز للمسلم أن يترك هذه العبادة وأكد القرآن على ذلك، مهما كان السبب فأجاز الله له أن يصلي على حالات كثيرة منها: القيام فإن لم يستطع ذلك فجالسا فإن لم يستطع ذلك فيصلي على جنبه وهذا حسب ما تسمح به حالته الصحية.

وكذلك وهو على فراش الموت لا يجوز له أن يترك الصلاة، وليس في حياة المسلم أفضل من أن يختم أعماله بطاعة وليست أي طاعة إنما بركعات يتصل بها مع خالقه سبحانه وتعالى لأن أول صفة وصف الله بها المتقين في القرآن هي الإيمان بالغيب وبعدها الصلاة، يقول سبحانه وتعالى: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ*الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ) (34).

34- سورة البقرة، الآيتان: 2-3.

وعندما نستمع لهذا النداء الرباني الرائع: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) (35)، يتضح هنا أن مزج الصبر مع الصلاة وكأنهما شفاء قوي لأي بلاء، وخاصة إذا أقام المسلم الصلاة بخشوع تام وكان لا يفكر في شيء من أمور الدنيا، بل كان كل همه مرضاة ربه سبحانه وتعالى.

وعندما يقف المسلم في صلاته بين يدي ربه متجهاً بهذا القلب إلى مولاه وهو يتخيل النار وجحيمها والجنة ونعيمها وما يحدث يوم القيامة وما يتلو هذه الأحداث من معاني، ويقرأ في آيات ربه ويتدبرها عند القراءة وإذا قرأ موضعاً فيه دعاء كرره، فتكون صلاته هذه ليست عبادة فقط، إنما هي دواء حقيقي؛ لأن الدماغ البشري يتلقى كمية ضخمة من الأوامر القرآنية ومن المعلومات وهذا كله من خلال تلاوة القرآن والخشوع أثناء الصلاة، وهذه المعلومات والأوامر تكون بمثابة الشحن لخلايا الدماغ وإصلاح ما تعطل من الخلايا وبرمجته(36).

ومن الفوائد الأخرى للصلاة أن المؤمن عندما يحافظ على الصلوات في أوقاتها، فإن حياته ستكون منظّمة وبالتالي سيساعد الساعة البيولوجية في خلايا جسده على العمل بكفاءة عالية واستقرار مذهل، وبالتالي فإن النظام المناعي سوف يزداد، وتزداد معه قدرة الجسم على مقاومة مختلف الأمراض العضوية، أي أن الصلاة مفيدة للإنسان نفسياً وجسدياً.

ونرى دائما أن كثيراً من المصلين الذين يحافظون على صلواتهم، إنهم يتمتعون بتحمل عالٍ لضغوط الحياة وبهدوء نفسي كبير، وأيضا يتمتعون بالقدرة العالية على علاج مشاكلهم اليومية، ولهم ميزة خاصة يتمتعون بها وهي الرضا بقسمة الله، لذلك دائما يكونون أكثر الناس هدوءاً من

35- سورة البقرة، الآية: 153.

36- ينظر: الكحيل، **روائع الإعجاز النفسي في القرآن الكريم**، ص78.

الناحية الروحية والنفسية(37).

المبحث الثاني: الأثر التربوي للصلاة في حياة الفرد والمجتمع

الصلاة هي أولى فريضة عملية في الدين، وهذه الفريضة هي الشعيرة الباقية عبر رسالات الرسل، والصلاة عبادة تحقق هذه العبادة دوام ذكر الله، والقربى من جنابه سبحانه وتعالى، وتمثل الطاعة والاستسلام لخالقنا ومولانا، والتجرد في هذه العبادة لله وحده، وتربي الصلاة النفس على معاني التقوى والإنابة وعلى الصبر والتوكل والجهاد، وتهيئ المسلم لحياة صالحة بين جماعة المسلمين.

وإذا كانت الصلاة في دين الإسلام هي أول العمل الصالح وأفضل عمل، فهي كذلك أبرز المظاهر والسمات للمؤمنين فتميزهم في حياتهم عن سائر الناس، والصلاة فيما يقرر كتابنا مصداق الإسلام وأثره الأول، لذلك هي الصفة اللازمة للمسلمين، والصلاة للإسلام هي أهم ركن بعد شهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وهي الشرط الأول للانتماء لأمة الإسلام (38).

أولا: الآثار التربوية للصلاة على الفرد

1. زيادة صلة المؤمن بربّه، لقد منّ الله سبحانه وتعالى على المُسلمين بأن رزقهم هذه الصِّلة العظيمة بين الإنسان الضعيف وبين الرب الواحد القوي بسلطانه وقدرته، إنّها الصلاة، فهي العبادة المُرتبطة بالمؤمن بكل أحواله سواء أكان مريضاً، أو كان مسافراً، وحتى وهو مُجاهِداً، لذلك تجتمع في الصلاة جميع العبادات القلبية والعقائدية والبدنية

37- ينظر: المرجع السابق، ص87.

38- ينظر: جار الله، عبد الله بن جار الله، **الصلاة الكاملة وأثرها في حياة المسلم** (بدون مكان النشر والمطبعة) ص10.

واللفظية (39).

2. أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة هو الصلاة، فصلاح عمل الإنسان وفساده يكون بصلاح صلاته وفسادها، فورد عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة: الصلاة، فإن صلحت صلح سائرُ عمله، وإن فسدت فسد سائرُ عمله"(40)؛ وورد عن تميم الداري رضي الله عنه مرفوعًا: "أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته، فإن كان ؤ كتبت له تامة، وإن لم يكن أتمها قال الله عز وجل لملائكته: انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع فتكملون بها فريضته، ثم الزكاة كذلك، ثم تُؤخذ الأعمال على حسب ذلك"(41).

3. ومن آثار الصلاة أنها تكفير للذنوب والخطايا؛ وترفع الصلاة مستوى أخلاق المؤمن فالله سبحانه وتعالى في غير موضعٍ من كتابه قرن الصلاةَ باستقامة الخُلُق، فقال: وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ (42)، وأمر سبحانه وتعالى نبيه بإقامة الصلاة لأن الصلاة عمل فيه من العظمة الشيء الكثير، وهذا الأمر يشمل الأمة لذلك تكرر الأمر بإقامة الصلاة في مواضع كثيرة من القرآن؛ وعلل الأمر في ذلك بإقامة

39- ينظر: إسحاق بن عبد الله السعدي، دراسات **في تمييز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه** (قطر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، 2013م) ط1، ج2، ص257.

40- أخرجه الطبراني **الأوسط**، رقم الحديث، 1859 (القاهرة: دار الحرمين) ج1، ص409، وقال الألباني: الحديث صحيح.

41- أخرجه مسلم **صحيح مسلم**: كتاب الصلاة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: كل صلاة لا يتمها صاحبها تَتِمُّ من تطوعه، ج1، ص228.

42- سورة العنكبوت، الآية: 45.

الصلاة بالإشارة إلى ما فيها من الصلاح النفسي للإنسان لذلك قال عز من قائل: وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ ، فوقعت (إن) هنا موقع فاء التعليل ولا شك أن التعليل هذا موجه إلى الأمة لأن نبينا عليه الصلاة والسلام معصوم من الفحشاء والمنكر فكان تعليل الأمر بإقامة الصلاة دون تعليل الأمر بتلاوة القرآن لأن الصلاح الذي جعله سبحانه وتعالى في الصلاة من سر إلهي لا يهتدي إليه الناس إلا بإرشاد منه سبحانه فأخبر الله أن الصلاة تنهى عن الفحشاء وتنهى كذلك عن المنكر، والمقصود أنها تنهى المصلي عن هذه الأمور.

وإذ قد كانت حقيقة النهي غير قائمة بالصلاة تعين أن فعل تنهى مستعمل في معنى مجازي بعلاقة أو مشابهة؛ والمقصود: أن الصلاة تيسر للمصلي ترك الفحشاء والمنكر. وليس المعنى أن الصلاة صارفة المصلي عن أن يرتكب الفحشاء والمنكر فإن المشاهد يخالفه إذ كم من مصل يقيم صلاته ويقترف بعض الفحشاء والمنكر.

والآية مسوقة للتنويه بالصلاة وبيان مزيتها في الدين تعين أن يكون المراد أن الصلاة تحذر من الفحشاء والمنكر تحذيرا هو من خصائصها (43).

فالصلاة تَبني وتقوي الوازع الأخلاقي وتقوي جوانب أُخرى عديدة، منها الجانب الفكري؛ حيث تَحُثُّ الصلاة الإنسان المُومنَ على التفكُّر وتحثه على التدبُّر في خلق الله تعالى، ويحرص المسلم في الصلاة على أن يتزين ويتطيب ويحرص أن يكون بأفضل وأحسن حال أمام خالقه، وغير ذلك من الجوانب (44).

43- ينظر: محمد الطاهر محمد بن عاشور، **التحرير والتنوير**، (تونس: الدار التونسية للنشر ، 1984م) ص401 بتصرف.

44- ينظر: شيرين طقاطقة **أثر الصلاة في حياة الفرد والمجتمع**، 10/ 9/ 2021م، https://mawdoo3.com

ثانيا: الآثار التربوية للصلاة على المجتمع

للصلاة آثار عظيمة على المجتمع وتتجلى هذه الآثار واضحة في نقاط منها:

1. توحيد صفوف المسلمين لقوله تعالى: ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[45] أي: صلو الصلوات الخمس مع المصلين في جماعتهم، فإنّ صلاة الجماعة تفضل عن صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة؛ لما فيها من تظاهر النّفوس، فإن الصلاة كالغزو والمحراب كمحل الحرب ولا بد للقتال من صفوف الجماعة، فالجماعة قوّة.

وخصّ الله سبحانه وتعالى هنا الركوع بالذكر؛ تحريضا لليهود على الإتيان بصلاة المسلمين، فإن اليهود لا ركوع في صلاتهم، وهنا يتجلى لنا إعجاز هذا الكتاب المبين؛ فكأنّه تعالى قال: صلّوا الصلاة ذات الركوع في جماعة(46).

2. الصلاة سبب في تضامن المسلمين لأنها من العبادات التي تترك آثارها الطيبة، ونتائجها العظيمة، في وحدة المسلمين وتضامنهم، ليست انطواء أو انزواء، أو عزلة عن الحياة والأحياء، لذلك القيام ببعض الشعائر كالصلاة والذكر كما يتصور بعض الناس، ويظنون أنهم إذا قاموا بذلك منقطعين عن الحياة والأحياء، فهم العباد.

ولكن العبادة في الإسلام تشمل كيان الإنسان كله كما تشمل الحياة بأسرها؛ ولذا فإن العبادات إذا فهمت فهماً صحيحاً وطبقت تطبيقاً دقيقاً أعطت مجتمعاً قوياً متيناً

---

45 سورة البقرة الآية: 43

46- ينظر: محمد الأمين بن عبد الله الهرري الشافعي، **حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، (بيروت: دار طوق النجاة، 1421هـ) ط1، ج1، ص362.

كالبنيان المرصوص(47).

3. الصلاة عمارة وبنيان؛ لقوله تعالى: (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ) (48) ويدخل في ذلك كل الصلاة ، فرضها ونفلها، وحتى قراءة القرآن، ومن ذلك التسبيح والتهليل، وغير ذلك من أنواع الذكر، ومن ضمن هذه العمارة تعلم العلم وتعليمه، والاعتكاف، والمذاكرة فيها، إلى نحو ذلك من العبادات التي نقوم بها في بيوت الله، ولهذا عمارة المساجد كانت على قسمين: القسم الأول: عمارة؛ وتكون العمارة بذكر اسم الله، في الصلاة وغيرها.

والقسم الثاني: بنيان، وصيانة لها، وهذا قسم كبير، ولهذا شرعت الصلوات الخمس في المساجد وكذلك الجمعة (49).

المبحث الثالث: المقاصد التربوية للصلاة

قيمة الصلاة أنها ترسم شخصية المسلم في أفقها الأعلى، أفق نبينا الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم، وخير خلق الله، الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه، والذي شهد له في كتابه بعظمة أخلاقه.

ورسم لنا القرآن خارطة القيمة التربوية وبيان إعجاز هذه الشريعة في قوله تعالى: (قَدْ

47- ينظر: علي عبد الطيف منصور، **العبادات في الإسلام وأثرها في تضامن المسلمين** (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ط16، 1404هـ) ص117.

48- سورة النور، الآية: 36.

49- ينظر: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (دمشق: مؤسسة الرسالة، 1420هـ) ط1، ص569.

أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ*الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ) (50).

فتكمن قيمة هذه الصفات عندما تستشعر قلوب المؤمنين رهبة الموقف في الصلاة بين يدي الله، فتسكن وتخشع، فيسري الخشوع منها إلى الجوارح والملامح والحركات؛ ويغشى أرواحهم جلال الله في حضرته، فتختفي من أذهانهم جميع الشواغل، ولا تشتغل بسواه وهم مستغرقون في الشعور به مشغولون بنجواه.

ويتوارى عن حسهم في تلك الحضرة القدسية كل ما حولهم وكل ما بهم، فلا يشهدون إلا الله، ولا يحسون إلا إياه، ولا يتذوقون إلا معناه.

ويتطهر وجدانهم من كل دنس، وينفضون عنهم كل شائبة فما يضمون جوانحهم على شيء من هذا مع جلال الله... عندئذ تتصل الذرة التائهة بمصدرها، وتجد الروح الحائرة طريقها، ويعرف ذلك القلب الموحش مثواه؛ فعندها تتضاءل القيم والأشياء وكذلك الأشخاص إلا الذي يتصل بالله(51).

جعل سبحانه وتعالى للعبادات مقاصد وغايات، وجعل لها أسراراً وحكماً، والصلاة غرة قلب العبادات وعمود الإسلام وهي من أحب الأعمال إلى الله سبحانه وتعالى، ومن أحسن الأعمال التي إذا حافظ عليها كان الحفظ من ربه حاصل لا محالة، وكانت له حفظاً وبرهاناً ونوراً ونجاة من عذاب الله يوم القيامة، وللصلاة مقاصد منها:

1. **التقرب إلى الله وذكره سبحانه وتعالى في ملكوته وتجديد العهد به سبحانه**: وهذا أعظم

50- سورة المؤمنون، الآيتان: 1، 2.

51- ينظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن** (بيروت: دار الشروق، 1412هـ) ط17، ج4، ص2454. بتصرف يسير.

مقصد للصلاة، قال عز من قائل: (وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي)(52) ، "أي: أقم الصلاة لتذكرني فيها"(53)، وقال سبحانه: (وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ)(54)، لهذا الصلاة تكون لطفا في ترك الخطايا، فكأنها ناهية عنها؛ فإن سأل سائل: كم من مصل يرتكب ذنوب ولا تنهاه صلاته؟ قلنا الصلاة التي هي من عند الله المقامة بأركانها المستحق بها الثواب: أن يدخل فيها ويقدم فيها النية للتوبة النصوح؛ لأن مقصود الصلاة هو تجديد العهد بالله؛ ولذلك جعلت مواقيت الصلاة متقاربة؛ لكي لا يبعد العبد عن ذكر ربه سبحانه وتعالى ويتجدد عهده به دائماً(55).

2. **تعظيم الله سبحانه وتعالى**: من مقاصد الصلاة تبجيل الله سبحانه وتعالى وتعظيمه، ولهذا فإن الصلاة اشتملت على أعلى نوع من أنواع التعظيم لما تحويه من دعاء وتلاوة ومن ركوع وسجود، ولما فيها من تكبير وتحميد وتسبيح.
3. **الخضوع والانقياد لله سبحانه وتعالى**: إن اشتمال الصلاة على أحكام تعبدية مثل الطهارة والقيام لله سبحانه وتعالى والركوع والسجود له، ودخول أوقات الصلاة وعدد الركعات، كل ذلك يدخل المسلم تحت طاولة الخضوع والانقياد لأمر ربه

52- سورة طه، الآية: 14 .

53- جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي (بيروت: دار الكتاب العربي، 1422هـ) ط1، ج3، ص154.

54- سورة العنكبوت، الآية: 45.

55- ينظر: أبو القاسم محمود الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل** (بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ) ج3، ص456.

سبحانه وتعالى سواء أدرك الحكمة من هذه الأوامر أم لم يدركها.

4. **تزكية النفس**: ومعنى التزكية هي التطهير من الذنوب والزيادة والنماء في الخيرات، والدليل على التزكية قوله سبحانه وتعالى: (وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ)(56) ومعنى يزكيهم أي: يطهرهم من الشرك وينمي فيهم الخير، والمقصود بالكتاب: الوحي المتلو، والحكمة: هي السنة التي ينطق بها لسانه عليه الصلاة والسلام، ثم أظهر سبحانه وتعالى تأكيد النعمة بذكر حالهم التي كانت في الضد من الهداية(57)، وقوله سبحانه وتعالى: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ)(58)، والصلاة عبادة تطهر النفس وتزكيها، وتجعل للمسلم نفساً مطمئنة وروحاً زكية لذلك هي من أعظم العبادات.

5. **الصلاة تنهى عن الفحشاء وعن المنكر وأيضاً تهذب أخلاق الفرد المسلم**: ويشمل ذلك النهي عن الفحشاء والصلاح النفساني والبعد عن المنكر وتهذب الأخلاق، وهذا مقصد من مقاصد الصلاة وأيضا ثمرة من ثمراتها (59).

6. **الصلاة هي غذاء الروح**: فإنه سبحانه وتعالى خلق الإنسان من روح ومن جسد وجعل لكل منها غذاء، وذلك لأن الجسد أصله من الأرض لذلك جعله الله غذاءه ما

56- سورة الجمعة، الآية: 2.

57- ينظر: أبو محمد عبد الحق ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد (بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ) ط1، ج5، ص306 بتصرف.

58- سورة التوبة، الآية: 103.

59- ينظر: حماد محمد إبراهيم ، **مقاصد الصلاة**، 9/ 7/ 2017م. https://www.alukah.net/sharia

يخرج من الأرض، ولأن الروح من أمر الله، ذكر سبحانه وتعالى في كتابه: (ثمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ)(60)، لذلك جعل غذاء الروح في ذكره وفي الاتصال به سبحانه وتعالى.

لذلك يقول الإمام ابن القيم الجوزي رحمه الله: "اعلم أن الصلاة لا شك فيها وهي وهي لذة أرواح الموحدين، قرة عُيون المحبين، وهي للعابدين بستان وكذلك هي اللذة في نفوس الخاشعين، وإن الصلاة توزن أحوال السالكين وهي محك أحوال الصادقين، وإنها رحمةُ الله التي هداها لعباده المسلمين؛ وما امتحن الله عز وجل عبده بالشهوة من داخل فيه وخارج عنه، فإن ذلك اقتضى تمام رحمته سبحانه، وتقتضي أيضا إحسانه إليه أن هيأ الله له مأدبة تجمع من جميع الألوان ومن كل أنواع التحف والخلع والعطايا، لذلك كانت دعوة الله إليها في اليوم خمس مرَّات، ووضع داخل هذه العبادة أي نوع من أنواع تلك المأدبة، وجعل فيها متعة ومنفعة ووضع فيها مصلحة ووقاراً لعبده الضعيف؛ فيخرج المدعو من هذه المأدبة وقد أروى روحه وأشبعه وأغناه، وخلع عليه بخلع القبول، لأن قلبه قبل هذه المأدبة كان قد ناله من والظمأ والعري والجذب والجوع والقحط والسقم ما ناله،لذلك خرج من عند لقاء ربه وقد أعطاه وأغناه من الشراب والطعام واللباس ما يغنيه"(61).

60- سورة السجدة، الآية: 9.

61- أبو عبد الله محمد ابن قيم الجوزية، **أسرار الصلاة** (بدون مكان النشر والمطبعة) ص2.

الخاتمة

سيبقى القرآن العظيم شعلة تضيء للإنسان، وسيبقى النفحة الربانية التي تشرق بها النفس وتعمر القلب، وسيبقى الوثيقة الوحيدة الصادقة الخالدة التي يطمئن لها الإنسان لمصداقيته، ولما فيها من الإعجاز، والتربية، والمواعظ، والحكم، والقصص للأفهام.

فقد تناولت في هذا البحث "آثار الصلاة التربوية وبعض جوانبها الإعجازية"، وحاولت جاهدة أن أجعل هذا البحث متكاملاً ويشمل الآثار التربوية للصلاة وبيان أوجه الإعجاز من كل جوانبها ونواحيها.

وقد توصلت إلى نتائج أهمها:

1. آياتُ القرآن الكريم مُعجزةٌ كلها بلفظها وبمعناها، والقرآن الكريم بعد مصدراً رئيساً للتربية الإسلامية عامة كما أجمع على ذلك العُلماء والكُتاب وكذلك التربويون الذين يبحثون في هذا المجال.
2. أسرار الصلاة الطبية تكمن في أمور عدة، منها توقيت الصلوات الخمسة والتي تتوافق مع طلوع الفجر وأيضا مع شروق الشمس وزوالها، وكل هذه الأمور تتوافق مع عمليات الجسم الحيوية، مما يجعل الصلاة كالمنظم لحياة الإنسان وأيضا منظم لوظائف الأعضاء؛ وتعد الصلاة مطهرة من الأدران لما يسبقها من الوضوء.
3. من مقاصد الصلاة تبجيل الله سبحانه وتعالى وتعظيمه، ولهذا فإن الصلاة اشتملت على أعلى نوع من أنواع التعظيم لما تحويه من دعاء وتلاوة ومن ركوع وسجود، ولما فيها من تكبير وتحميد وتسبيح.

وأخيراً نحمد الله المبتدئ بحمد نفسه قبل أن يحمده حامد، أن أنعم علي بإتمام هذا البحث،

وأسال الله الموفق لكل خير والمعطي لكل مسؤول أن أكون قد وفقت في عرض أوجه الإعجاز التربوي للصلاة؛ وصلِ اللهم وسلم على خير الخلق أجمعين، نبينا محمد بن عبد الله الصادق الأمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

Reference List

1. Al-Qur'an
2. Abdul haq ibn aṭiyyah, **al-Muḥarar al-Wajīz** (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyyah, 1442).
3. Abdul Dai, Rawāʾīʿ **al-Iʿjāz al-Nafsī fī al-Qurʾān al-Karīm** (n.d, n,p).
4. Abdul Rahman ibn Ali ibn al-Jauzi, **Zād al-Masīr fī ʿIlm al-Tafsīr** (Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 1422).
5. Abdul Rahman ibn Nasir, **Taīsīr al-Karīm al-Raḥman** (damascus: Mūʾsasat al-Risālah, 1420).
6. Abu Tahir al-Ferozabadi, **Baṣāʾir Ḏawy al-Tamīz fī Laṭāʾīf al-Kitāb al-ʿAzīz** (Cairo: al-Majlis al-ʾAʿla, 1416).
7. Ahmad ibn Zakaria al-Razi, **Muʿjam Maqāīs al-Lughah** (Damascus: Dār al-Fikr, 1399).
8. Ali Abdul Latif, **al-ʿIbādāt fī al-Islām** (Madinah: al-Jāmiʿah al-islāmīyyah, 1404).
9. Ali ibn Nayef, **al-Kẖulāṣah fī Uṣūl al-Tarbīyyah al-Islāmīyyah** (Dār al-Maʿmūr, 1430).
10. Atif al-Syed, **al-Tarbīyyah al-Islāmīyyah wa-Uṣūluhā wa Manhajuhā wa Maʿlamuhā** (n.d, n.p).
11. Fouzia Shahadah Ahmad, **al-Iʿjāz al-Tarbawī lil-Qurʾān al-Karīm fī Ṭuruq al-Tadrīs** (n.d, n.p).
12. Ḥamd ibn Ḥamdi, **Daʿāʾīm al-Tamkīn** (Madinah: al-jāmiʿah al-islāmīyyah, 1420).

13. Ibn al-Athīr, **al-Nihāyyah fī Gharīb al-Ḥadīṯh wa al-ʾāthār** (Beirut: al-maktabah al-ʿilmīyyah, 1399).
14. Ibn Qayem al-jouziah, **Asrār al-Ṣalāt** (n.d, n,p)
15. Ishaq ibn Abdullah, **Dirāsāt fī Tamīyīz al-ʾUmah al-Islāmīyyah wa Maūqif al-Mustashrqīn Minh** (Qaṭar: Wazārat al-ʾAūqāf, 2013).
16. Jār Allah Al-Zamakhshari, **al-Kashāf ʿan Ḥaqāʾīq Ghawāmiḍ at-Tanzīl wa-'Uyūn al-Aqāwīl fī Wujūh at-Ta'wīl** (Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī).
17. Jār Allah Al-Zamakhshari, **al-Ṣalāt al-Kāmilah wa Aṯharuhā fī Ḥayāt al-Muslim** (n.d, n.p).
18. Mansoor ibn Younis, **ar-Rawḍ al-Murbi' Sharḥ Zād al-Mustaqni' Mukhtaṣar al-Muqni'** (Beirut: dār al-fikr, n.d).
19. Muhammad Adnan, **Taʿrīf al-Tarbīyyah**, 25 March 2018.
20. Muhammad Ahmad, **Nafaḥāt min ʿUlūm al-Qurʾān** (Cairo: Dār al-Salām, 1426).
21. Muhammad al-Amin al-Harawi**, Ḥadāʾīq al-Rūḥ wa al-Raīḥān** (Beirut: Dār Ṭaūq al-Najāt, 1421).
22. Muhammad al-Tahir ibn Ashur, **al-Taḥrīr wa al-Tanwīr** (Tunis: al-Dār al-Tūnsīah, 1984).
23. Muhammad bin Jarīr al-Ṭabari**, Jāmiʿ al-bayān** (Damascus: Mūʾsasat al-Risālah).
24. Muhammad bin Mukaram ibn Manzoor, **Lisān al-ʿArab** (Beirut: Dār Ṣādir, 1414).
25. Muslim ibn al-Ḥajjāj, **Ṣaḥīḥ Muslim** (Cairo: Maṭba'at 'Īsá al-Bābī al-Ḥalabī, 1374 / 1955).
26. Saeed ibn Ali, **Manzilat al-ṣalāt fī al-Islām** (Riyadh: Maṭbaʿat Safīr).
27. Thūbān, **fī Tanqīḥ al-Taḥqīq** (n. d).
28. Sayyid Quṭb, **fī Ẓilāl al-Qurʾān** (Beruit: Dār al-Risālat, n.d).
29. Ṭabrani, **al-ʾAūsaṭ** (Cairo: Dār al-Ḥaramaīn, n.d).